

أضواء البيان

@ 202 @ \$ 1 (سورة يوسف) \$ 1 ! 7 7 ! قوله تعالى : { إِذْ قَالَ يُوسُفُ لَاسَّ بِيهِ
يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ } . .

لم يبين هنا تأويل هذه الرؤيا ، ولكنه بينه في هذه السورة الكريمة في قوله : {
فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَاهُ وَقَالَ ادْخُلُواْ
مِصْرَ إِن شَاءَ اللّٰهُ ءَآمِنِينَ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلْتَ لَهَا
رَبِّي حَقًّا } . .

ومن المعلوم أن رؤيا الأنبياء وحي . قوله تعالى : { وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ
وَيُعَلِّمُكَ مِّن تَأْوِيلِ الْآيِۡمِ } . بين أن جل وعلا أنه علم نبيه يوسف من
تأويل الأحاديث ، وصرح بذلك أيضاً في قوله : { وَكَذَٰلِكَ مَكَّٰنًا لِّيُوسُفَ فِي الْآيِۡمِ
رُضٍ وَلِنُذِيعَ لَّيْمَهُ مِّن تَأْوِيلِ الْآيِۡمِ } . .
وقوله : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْغُمُلِكَ وَعَلَّٰمُتَنِي مِّن تَأْوِيلِ الْآيِۡمِ
} . .

واختلف العلماء في المراد بتأويل الأحاديث . .

فذهب جماعة من أهل العلم إلى أن المراد بذلك : تعبير الرؤيا ، فالأحاديث على هذا القول
هي الرؤيا ، قالوا : لأنها إما حديث نفس أو ملك أو شيطان . .

وكان يوسف أعبر الناس للرؤيا . ويدل لهذا الوجه الآيات الدالة على خبرته بتأويل الرؤيا
، كقوله : { يَا صَاحِبِی السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَیَسْقَىٰ رَبَّهُ خَمْرًا
وَأَمَّا الْآخَرُ فَیَصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّأْسِهِ قُضِيَ الْآيِۡمِ
الَّذِی فِیهِ تَسْتَفْتِيَانِ } وقوله : { قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعُ سِنِينَ دَأَبًا
فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ } إلى قوله : { يَعْصِرُونَ } . .

وقال بعض العلماء : المراد بتأويل الأحاديث معرفة معاني كتب الأنبياء ، وما غمض
وما اشتبه على الناس من أغراضها ومقاصدها ، يفسرها لهم ويشرحها ، ويدلهم على مودعات
حكمها . .

وسميت أحاديث ، لأنها يحدث بها عن الله ورسوله ، فيقال : قال الله كذا ، وقال رسوله كذا ،
ألا ترى إلى قوله تعالى : { فَبَيَّيۡنَآ حَدِيثَ۾ بِعَدۡهِ يُؤۡمِنُونَ } .

